أسباب سوء التوافق الزواجى والنتائج المترتبة عليه

التساؤل الرابع:

ما أسباب سوء التوافق الزواجي؟

أسباب سوء التوافق الزواجي
والنتائج المترتبة عليه

التساؤل الرابع:

ما أسباب سوء التوافق الزواجي؟

لقد تعددت الدراسات والبحوث حول أسباب سوء التوافق الزواجي وطرحته تحت عدة مسميات، منها: أسباب التفكك الأسري، أسباب الطلاق، أسباب الخلافات الزوجية، معوقات التوافق الزواجي، إلا أنها كانت تدور حول محور واحد وهو أسباب سوء التوافق الزواجي. وفيما يلي بعض هذه الأسباب من خلال بعض الدراسات على سبيل المثال، وليس على سبيل الحصر:

* أكدت بعض الدراسات أن الأسرة في هذه الأيام تتعرض لأزمات وتصدعات متعددة؛ نتيجة المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعتبرها البعض شديدة الوطأة في نظام الأسرة الحديثة، وذكرت أن من أسباب تفكك الأسر ما يلي:

١ ـ الطلاق والذي لابد أن يحدث مع وجود المشاكل العائلية حيث تتعذر الحياة الطيبة في ظل زوجين متنافرين، ومن أبرز أسباب هذه المشاكل العائلية:

ـ ضعف الوازع الديني، فكل أسرة تبتعد عما جاء في القرآن والسنة

تظهر المشكلات العائلية فيها أكثر من غيرها؛ لأن الشريعة فرضت حقوقاً تكفل للحياة الزوجية السعادة، وبغياب الوازع الديني لا تؤدى الحقوق التي أمر الله تعالى بها لأصحابها؛ فيؤدي ذلك على انهيار الأسر وتحطم المجتمعات.

- تحكيم العاطفة فتبنى العلاقة الزوجية على الحب السطحي فيتعلق شاب بفتاة ويحبها قلبه ويقترن بها، ثم سرعان بعد مرور أشهر من حياتهما يكتشفان الفرق الشاسع بينهما من الأخلاق أو المزاج أو الثقافة أو الميول.

- تحكيم المصلحة المادية عند اختيار الزوج ثم بعد الدخول بالزوجة تفاجأ بسوء الاختيار، كأن يكون شارب خمر أو مدمن مخدرات.

٢ - عدم مراعاة كل من الزوج والزوجة الطرف الآخر، فلا ترعى الزوجة حالة الزوج المادية وفي المقابل لا يراعي الزوج زوجته فلا يحسن معاملتها ولا معاشرتها بالمعروف.

٣ - خروج المرأة للعمل ومطالبتها بالمساواة بالرجل.

* كما توصلت بعض الدراسات إلى عدد من معوقات التوافق، وهي على النحو التالي:

١ - معوقات أخلاقية: وتتمثل في التفاوت في مستوى الالتزام الأخلاقي، الشك في الآخر، سفر الزوج، وإدمانه، وإهماله للمسؤوليات الشرعية.

٢ - معوقات مادية: وتتمثل في اعتماد الزوج مادياً على أسرته، بخل

الزوج، عدم قدرته على تحمل الأعباء المادية، كثرة طلبات الزوجة، طمع الزوج فى راتب زوجته، عدم مساهمة الزوجة فى نفقات البيت.

٣ ـ معوقات ثقافية: وتتمثل فى انتشار وسائل الأعلام الحديثة (الدش)، وانخفاض الوعى الثقافى الأسرى المعاش عن تصوراتهما قبل الزواج، التفاوت الشديد فى مستوى ثقافة الزوجين وتعليمهما.

٤ ـ معوقات نفسية: وتتمثل فى كثرة الضغوط النفسية، ونفور طرف من الآخر لأسباب غير معلومة، الغيرة الزائدة بينهما، اختلاف الواقع الأسرى المعاش عن تصوراتهما قبل الزواج.

٥ ـ معوقات شخصية: وتتمثل فى عدم عناية الزوجة بمظهرها فى المنزل، وضعف شخصية الزوج، وعقم أحدهما أو المرض المزمن، والاختلاف الحاد فى وجهات النظر.

٦ ـ معوقات اجتماعية: وتتمثل فى عدم تقدير كل منهما لمشاعر الآخر، تدخل الآخرين (أهل ـ جيران ـ أصدقاء) فى شؤونها الأسرية، المغالاة فى السيطرة من قبل الزوج، ظهور علاقات عاطفية فى حياة إحداهما، الزواج من أخرى.

* كما أشارت بعض الدراسات إلى أن من أسباب عدم التوافق الزواجى:

٣ ـ عدم وجود اتفاق بين الزوجين حول تربية الأولاد.

٤ ـ عدم حل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المتزن.

٥ ـ عدم وجود علاقة وثيقة للزوجة مع أهل زوجها.

٦ ـ عدم وجود علاقة وثيقة للزوج مع أهل زوجته.

* وقد أكدت بعض الدراسات الأخرى أن التوتر فى محيط الأسرة أصبح شيئاً ملموساً، وأنه على الرغم من كونه شيئاً عادياً وطبيعياً، إلا أن استمراره وتكراره يهدد كيان الأسرة، وأن هذا التوتر يرجع إلى عدة عوامل أهمها:

١ ـ عدم توافر المقومات الأساسية لحياة الأسرة.

٢ ـ اختلاف فلسفة كل من الزوجين فى الحياة.

٣ ـ اختلافهما فى الأفق الثقافى وفى السن وفى المركز الاجتماعى.

٤ ـ طغيان شخصية أحدهما بشكل ملموس.

٥ ـ ظهور الاتجاهات الفردية والأنانية فى المعاملات.

٦ ـ تدخل الأقارب فى العلاقات الزوجية.

٧ ـ الميول الجنسية ومبلغ أثرها فى زيادة حالات التوتر.

٨ ـ انعدام العواطف (البرود) أو اشتدادها (الغيرة).

بينما نجد باحثاً آخر يصنف مشكلات الزواج إلى:

الأسباب الحيوية:

١ ـ اختلاف العامل الريزيسى Rh-factor فى الدم.

٢ ـ عدم التكافؤ الجنسى والبرود والعجز الجنسى.

٣ ـ العقم.

٤ ـ سن التقاعد.

٥ ـ الشيخوخة.

الأسباب النفسية:

١ ـ الخبرات العاصفة الأليمة نتيجة لفشل علاقة سابقة.

٢ ـ فقد ثقة معممة على الجنس الآخر كله.

٣ ـ الحرمان والجوع الجنسى (رغم الزواج) والملل والروتينية.

٤ ـ تعود السلوك الجنسى الشاذ.

٥ ـ الخوف من الوحدة والعزلة كما فى حالات الطلاق والترمل.

٦ ـ زواج المراهقين ممن لم تنضج شخصياتهم بعد.

٧ ـ عدم القدرة على تحمل المسئولية.

الأسباب البيئية:

١ ـ العادات والتقاليد مثل زواج الأقارب وزواج البدل.

٢ ـ تأخير الزواج حتى تزويج الأخوات.

٣ ـ المغالاة فى المهور وتكاليف الزواج ومشكلات السكن.

٤ ـ عدم التوفيق فى اختيار الزوج.

٥ ـ التفاوت وعدم التكافؤ بين الزوجين.

٦ ـ التعرض لأسباب الغواية.

٧ ـ حب المغامرة والتجريب.

٨ ـ الشك وسوء التفاهم وسوء المعاملة والشجار الدائم.

٩ ـ مشكلام الزوجة العاملة.

١٠ ـ مشكلات تنظيم النسل.

١١ ـ تدخل الحماة والأقارب فى الحياة الزوجية.

١٢ ـ تعدد الزوجات.

١٣ ـ الخيانة الزوجية.

١٤ ـ نقص الأخلاق والدين.

* كما قد صنف بعض الباحثين الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة ونطرح من خلالها أهم الأسباب لتفكك الأسرة كما يلى:

١ ـ انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادى لأحد الزوجين عن طريق: الانفصال، أو الطلاق، أو الهجر. وفى بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيداً عن المنزل وبالتالى عن شريكه لأطول فترة ممكنة.

٢ ـ التغيرات فى تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية، وهذه قد تؤثر فى مدى نوعية العلاقات بين الزوج والزوجة، إلا أن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحاً فى هذا المجال تكون فى قيام صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون فى سن الشباب.

٣ ـ أسرة القوقعة الفارغة وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد، ولكن علاقاتهم في الحد الأدنى، وكذلك اتصالاتهم ببعضهم ويفشلون في علاقاتهم معاً وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.

٤ ـ يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث مثل الحرب أو الفيضان.

٥ ـ الكوارث الداخلية التي تتسبب عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل التخلف العقلي الشديد لأحد أطفال الأسرة أو الاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطيرة، والتي يكون من الصعب علاجها.

* كما ذكر الشيخ أحمد ابن أحمد الخليلي ـ مفتي عام سلطنة عمان ـ أن من أسباب التفكك الأسري:

١ ـ أن تكون الأسرة غير متوافقة، فإن البغضاء تولد التفكك.

٢ ـ انعدام التفاهم بين الزوجين في أمور الأسرة فلا يوجد مجال للتشاور فيما بينهما.

٣ ـ أن يكون الزواج قد تم بغير تراض بين الطرفين؛ مما يؤدي إلى فقدان التوافق بين الزوجين لاستقلال كل من الزوجين بمشاعره وتفكيره عن الآخر.

٤ ـ أن تكون الأسرة لاهثة وراء المادة مما يؤدى بها إلى أن تطأ جميع القيم فى سبيل تحصيل هذه المادة، التى يلهث كل أحد منهما وراءها.

* وهناك من يرى أن الخلافات الزوجية التى هى: «التباين فى أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور.. ينتج عنه ردود أفعال غير مرغوب فيها تظهر الخلاف، ثم تتحول إلى نفور وشقاق فيختل التفاعل الزواجى ويسود عدم التوافق الزواجى»، وهذه الخلافات نوعان:

ـ **اختلاف بناء**: وهو يكون على جزئيات الحياة ويعتمد على نظرة الزوجين للخلاف وكيفية التعامل معه، والصورة الذهنية الموجودة فى مخيلتهم عنه.

ـ **اختلاف هدام**: وهو الذى ينتهى بالزوجين إلى النفور والبغضاء والحقد والانتقام.

وهناك عوامل تجعل الخلاف هداما:

١ ـ ظهور العداوة الصريحة وغير الصريحة فى مواقف الخلافات، حيث يهاجم كل من الزوجين الأخر ويحقر آراءه ويحط من شأنه ويبرز عيوبه عند كل مشكلة تحدث بينهما.

٢ ـ عدم نسيان كل منهما لما لديه من معلومات عن الآخر فى الإساءة إلى سمعته أو إزاءه نفسياً أو بدنياً واجتماعياً.

٣ ـ تكبير كل منهما المشكلة الصغيرة وطرح مشكلات سابقة، ليس لها علاقة بالخلافات الراهنة بتفجير الموقف وتغذية الخلافات حتى تستمر أطول فترة ممكنة.

٤ ـ الاستهانة بالمشكلة، بالسلبية فى مواجهتها وتسفيه كل حل لها وتزكية الخلافات مع الزوج الآخر، ورفض الصلح أو التفاوض وطلب المزيد من الشجار.

٥ ـ العناد والخصام والهجر والتهديد بالطلاق والانفصال والزواج من أخرى، والتوقف عن القيام بالواجبات الزوجية نكاية بالزوج الآخر.

٦ ـ المواجهة السافرة عند حدوث أى مشكلة حيث يعمل كل منهما أو أحدهما إلى ضرب الآخر أو سبه أو تخريب ممتلكاته وأدواته وأعماله أو تشويه سمعته.

* كما ذكر الشيخ حسن الصفار فى محاضرة له عن أسباب الخلافات الزوجية:

١ـ أسباب ذاتية:

ـ ضعف ثقافة العلاقات الزوجية، حيث يعتمد الأزواج الجدد فى بناء حياتهما الزوجية على الاندفاع العاطفى ومحاكاة الحالة القائمة فى المجتمع.

ـ انحراف المزاج وسوء الأخلاق، والذى قد يكون لدى أحدهما أو كليهما، وبمقدار ذلك تحدث الخلافات والأزمات إن لم يكن الطرف الآخر قادراً على الاستيعاب والتكيف.

٢ـ أسباب خارجية:

ـ تدخلات بعض أهالى الزوجين.

- الصعوبات الحياتية المعيشية، فكثيراً ما تنعكس الأزمات الاقتصادية للعائلة على التوافق الزواجي، وحول دور الوعي والثقافة الزوجية في البناء الأسري.

ومن خلال العرض السابق، نجد أن معظم الدراسات قد اتفقت على عدد من الأسباب، منها:

ضعف الوازع الديني وما نتج عنه (انحراف الزوج عن طريق المستقيم)، أسباب مادية - سوء اختيار الزوجة للزوج مما نتج عنه من (عدم التكافؤ بين الزوجين سواء في الثقافة أو المركز الاجتماعي أو السن)، عدم القدرة على تحمل المسؤولية، تدخل الأقارب أو الأصدقاء أو الأهل في العلاقات الزوجية، سوء المعاملة والشك، زواج الزوج من أخرى، عمل الزوجة، انعدام التفاهم بين الزوجين وسيطرة الزوج، عدم الإنجاب، سوء الخلق.